تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

## سورة التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾
الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾



[٤١-٤٢] ثم بين جل وعلا أن هذه الوجوه التي عليها غبره تعلوها وتغشاها الذلة والصَّغار والسواد والظلمة، ثم ختم سبحانه الآيات مبينًا أن الوجوه الموصوفة بتلك الأوصاف هي وجوه أولئك الذين جمعوا بين الكفر والفجور؛ فلذلك جمع الله لهم بين السواد والغبار.

## سورة التّكوير

سورة التكوير مكيّة وآياتها تسع وعشرون آية.

[١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤] بدأ جل وعلا بهذه الإقسامات حيث أقسم سبحانه بالشمس إذا تدورت وصارت مثل الكرة ومحي ضوؤها، وأخرجت من مسارها ورمي بها في النار. وأقسم بالنجوم إذا وقعت وتهاوت وتناثرت. وأقسم بالجبال إذا قلعت عن الأرض ونسفت عن أماكنها، وتفتتت وسارت في الهواء غبارًا. وأقسم بالنوق التي ببطنها أجنتها إذا تركت هملًا، وهي أنفس الإبل عند العرب. وأقسم بالوحوش إذا جمعت وهي في حالة ذهول من شدة الفزع لكي يقضىٰ من بعضها البعض. وأقسم بالبحار إذا تأججت نارًا. وأقسم بالنفوس إذا جمعت بأشباهها، فيجمع الأبرار مع الأبرار، والفجار مع الفجار، وأقسم بالمؤمنين إذا زوجوا بالحور العين. وأقسم بالموءودة إذا سئلت عن السبب الذي لأجله قتلت، فإنها ستجيب أنها قتلت بلا ذنب جنته، ولكن المقصود هو تقريع وتبكيت الوائدين لبناتهم. وأقسم بصحف الأعمال إذا تطايرت لتقع في أيدي أصحابها في موقف الحساب حتىٰ لا يرتابوا فيها؛ المؤمن بيده اليمنىٰ، والكافر بيده اليسرىٰ. وأقسم بالسماء إذا نزعت كما يُنزع الجلد من الذبيحة وصارت كالمهل. وأقسم بالنار إذا أُجِّجَتْ وأوقدتْ وأُضرمت. وأقسم بالجنة إذا أدنيت من عباد الله الصالحين: أي أعدت لنزولهم.

[١٤] ثم جاء جواب القسم لكل ما سبق حيث أخبر سبحانه أنه إذا وقعت كل هذه الأحداث فقد تَيَقَّنَتْ وَوَجَدَتْ كل نفس ما قدمت من خير أو شر. **قال الشيخ ابن عثيمين في درس التفسير عندما** سُئل عن قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير:١]، فقال: إن الشمس تدنو من الرؤوس قدر ميل، وإن يوم القيامة مقداره خمسون ألف سنة، فتتعدد المواقف والحالات، فيكلم ويختم ويحشر المجرمون زُرْقًا، ثم تَسْوَدُّ وجوههم، وهو وقت يحتمل كل الحالات المذكورة فيه، وقد أخرج أحمد والترمذي عن ابن عمر قال: قال ﷺ: «**من سره أن ينظر إلىٰ يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: إذا الشمس كورت، وإذا السماء انفطرت**»(١).

[١٥-١٦-١٧-١٨] ثم أقسم سبحانه قسمًا مؤكدًا بالخنس، وهي: النجوم المضيئة التي تختفي بالنهار، وتظهر بالليل. وأقسم بالنجوم التي تسير في أفلاكها ثم تستتر وقت غروبها. وأقسمَ بالليل إذا أقبل أو أدبر. وأقسم بالصبح حين يمتد حتىٰ يصير نهارًا بينًا.

[١٩-٢٠-٢١-٢٢] ثم جاء جواب القسم مؤكدًا بعدة تأكيدات: أن هذا القرآن المنزل علىٰ النبي ﷺ بواسطة جبريل هو كلام الله. وأن جبريل ذو قوة شديدة في القيام بما كلف به، وأنه ذو جاه ومنزلة عند ربه. وهو مطاع في الملأ الأعلىٰ تطيعه الملائكة المقربون، وأنه مؤتمن علىٰ الوحي. وأن صاحبكم محمدًا ﷺ الذي أرسل إليكم أيها العرب في مكة ليس بمجنون.

[٢٣-٢٤-٢٥] ثم أقسم جل وعلا أن النبي ﷺ رأىٰ جبريل علىٰ صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها، وهو مقبل من جهة المشرق بمطلع الشمس قد سد الأفق. وأقسم أن محمدًا ﷺ ليس ببخيل بتبليغ ما أمر بتبليغه، ولا متهم بالتقصير ولا غيره. واعلموا أن هذا الذي يتكلم به محمد ﷺ وهو القرآن الكريم ليس بقول ألقاه الشيطان علىٰ لسانه كما افتريتم وزعمتم.

[٢٦] ثم وبخهم جل وعلا فقال لهم: فأي طريق تسلكون في تكذيبكم لهذا القرآن أيها المشركون؟

[٢٧-٢٨] ثم بين سبحانه أن هذا القرآن موعظة للخلق أجمعين، وتذكير لمن شاء الاستقامة علىٰ الحق والإيمان والطاعة.

[٢٩] واعلموا أنكم لا تقدرون علىٰ فعل أي شيء ومن ذلك الاستقامة إلا بعد أن يأذن الله بذلك، وقد تكرم سبحانه علىٰ عباده وجعلهم مختارين؛ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٨٠٦، ٤٩٣٤)، و الترمذي (٣٣٣٣)، وصححه الألباني.